قمة عربية للحرب على الإرهاب

مالك الله فرج
Malalah_faraj@yahoo.com

* بقوة وعنف، قرع العراق ناقوس التنبيه، ثم التحذير، من الأخطار الحقيقية التي بات يشكلها الإرهاب على الوجود الإنساني، بالأخص أنه استهدف ويستهدف المدنيين اولاً، وشرايين الحياة الأساسية بعد ذلك.

وإذا كانت لغة الخطابات السياسية والمخاطبات الرسمية، تقصر أحياناً في الإحاطة بمديات الأحداث الستراتيجية والمصيرية بدقة وموضوعية، فإن الأحداث اليومية على الأرض في العراق، استطاعت بلغة الموت والبارود والمصائب والمآسي والكوارث أن تطرق الضمير العالمي في أبعد نقطة من كرتنا الأرضية، بالأخص أن الفضائيات وجدت في مثل هذه الأحداث المأساوية، المادة الإعلامية الأوسع تأثيراً، والأشد رواجاً، والأكثر حيوية في شد اهتمامات المشاهدين إليها، فعمدت إلى تسويق المآسي العراقية، كل وفق اجندتها الخاصة، وتفننت تبعاً لذلك في إضفاء التسميات التي تقترب أو تبتعد من حقائق الأحداث حسب الخطوط الإعلامية، والارتباطات السياسية، وموارد التمويل الحقيقية لكل قناة!

❖لكن ما التقى ويلتقي الجميع عنده حقيقية، وإن اختلفت مسمياتهم للأشياء أن ما يمر به العراق فعلاً، هو تحد خطر يقترب من مصطلح "الإبادة الجماعية" بسلاح الإرهاب، وتلك حقيقية مفجعة، وضعها العراق، أمام أشقائه العرب، وأمام دول الجوار، وأمام أنظار الإنسانية، ليس ضعفاً، وانكساراً، وتوسلاً لعون أو مساعدة، ولكن تنبيها وتحذيراً من حقيقة أن الإرهاب "لا وطن له" أولاً، وأن خريطته "مفتوحة الحدود" على المدى بعد ذلك، وأن ما أصاب وما يصيب العراق اليوم، قد يصيب أية دولة مجاورة، أو بعيدة، غداً، وربما بين لحظة وأخرى، فضلاً عن أن تشظيات الإرهاب، تجعل المنطقة كلها، قابلة للاحتراق، مثل برميل البارود الذي تكفيه ربما شرارة واحدة، لكن أن وصلته، فإن كل الجهود ستبقى قاصرة عن إمكانية محاصرة الحرائق وإطفاء سعيرها.

❖وإذا كانت بعض الدول أو الجهات قد نظرت إلى ماساة العراق، بل وتعاملت معها، بتعاطف إعلامي شكلي، وبعدم مبالاة على الصعيد الواقعي، بينما دفع الحقد جهة أخرى للتشفي، وآخرين بمواقف رسمية قاصرة عن ممارسة فعل حقيقي على صعيد المواجهة الفعلية، في حين رأت هذه الجهة أو تلك، في أحداث العراق الساخنة المغمسة بدماء العراقيين، فرصة لانشغال جهات دولية محددة بالشأن العراقي، مما يعيق أو يؤخر عملية تفرغ تلك الجهات الدولية لمواجهة مشكلات محددة في دول الجوار الأخرى، فقد جاءت الرياح بما لا تشتهي سفن اللا مبالاة العربية وغير العربية، وإذا بإعصار الإرهاب يضرب هذه الدولة وتلك، ليحط الرحال أخيراً في شرم الشيخ بعد أن مر بعاصمة الضباب وضرب في طريقه دولاً أخرى. ليؤكد بذلك الحقائق العراقية التي أكدت وتؤكد أن الإرهاب لا وطن له، وأن خريطته مفتوحة الحدود على المدى.

❖إن التحديات الجدية للمعركة الإنسانية ضد الإرهاب، كان يجب أن تستفز كل الدول العربية، ودول المنطقة، وكان يجب قبل كل شيء، أن توقظ (جامعة الدول العربية) من سباتها العميق، هذه الجامعة التي لم تهز كل مآسي العراقيين وويلاتهم، ومصائبهم ومصابهم ومعاناتهم، شعرة واحدة، في ضميرها الغافي، والعراق من الدول المؤسسة لها، ولم تحاول على الأقل مداراة سباتها العميق وصمتها المهين، بالدعوة لعقد قمة عربية طوال الفترة الماضية في أية دولة، لمناقشة الشأن العراقي، ودعوة الدول العربية لتقديم الدعم المادي والمعنوي للعراق العضو الأصلي والأصيل والفعال فيها، وهو يجتاز واحدة من أخطر وأعنف تحدياته المصيرية في بناء تجربته الوطنية الديمقراطية الجديدة، في وقت أدمنت فيه جامعة الدول العربية على اللهاث وراء المؤتمرات الهامشية الوطنية والإقليمية والدولية، وحضور المآدب والولائم والحفلات، والمطالبة بالتمويل والدعم والاشتراكات السنوية، لإقامة أنشطة شكلية هنا... وهناك.. في وقت لم يتوقف فيه الدم العراقي عن التدفق بفعل تحدي الإرهاب، واستهانة بعض دول الجوار بالهم العراقي.

❖واليوم.. حيث تتداعى الأسرة الدولية، لبلورة اتفاقية دولية لمكافحة الإرهاب، وحيث تكثف جامعة الدول العربية جهودها لعقد (قمة عربية عاجلة) لمناقشة الانسحاب الإسرائيلي من غزة، أما كان يجدر بهذه الجامعة العتيدة، أن تغادر موقع المتفرج على الأحداث على مدى أكثر من عام للمساهمة بجد وواقعية في الهم العربي الحقيقي الذي يشكل الواقع العراقي أبرز معضلاته!!

❖أما كان الأجدر بالجامعة العربية إجراء استقراء حقيقي، للمستقبل المظلم، بل المأساوي والخطر الذي ينتظر الدول العربية، ودول المنطقة، في حالة اتساع حجم غول الإرهاب الذي يسعى لمد أذرعه الأخطبوطية إلى كل الاتجاهات، والعمل الجدي لعقد قمة عربية طارئة تناقش موضوعة (الإرهاب) وأيديولوجيته وأخطاره، وأسباب اتساع رقعته ومصادر تمويله الحقيقية، وتعمد إلى بلورة ستراتيجية عربية عملية وواقعية لمحاصرة الإرهاب واجتثاث جذوره، وفق اتفاقية عربية ملزمة، تأخذ بنظر الاعتبار الخصوصية العربية، وتدعم الجهود الدولية في هذا الاتجاه، بدل أن تجري لاهثة وراءها.

❖إن الحرب على الإرهاب، لا تأتي ثمارها بالعمل الأمني والعسكري وحده على أهمية ذلك، بل أن العملية بحاجة لستراتيجية شاملة، تأخذ بنظر الاعتبار دراسة معمقة وجدية للظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، والسياسية، والعمل على مكافحة الفقر والجهل والبطالة والأمية، ومعالجة الأزمات الاقتصادية، وإشاعة الديمقراطية وثقافة المحبة والتكافل واحترام الآخر، واجتثاث ثقافة العنف والتطرف والانغلاق.

لقد عجز الدم العراقي المتدفق بقوة خلال السنتين الماضيتين عن إيقاظ الجامعة العربية من سباتها برغم عشرات الآلاف من الضحايا المدنيين وفي مقدمتهم الأطفال.. واكتفت بموقف متفرج مهين.

❖لكن.. ما أن دعا الرئيس المصري الخميس الماضي لعقد قمة عربية طارئة، حتى سارع الأمين العام عمرو موسى الأمين جداً جداً على مسؤولياته القومية، بالدعوة لهذه القمة فوراً، وكأنه موظف في الخارجية المصرية، وليس ممثلاً لكل العرب.

❖على أية حال.. استيقظت جامعة العرب من سباتها العميق، وعسى أن يكون استيقاظها حافزاً لعمل عربي حيوي موحد يحفظ لها بقايا هيبتها.

مبارك يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة

الرئيس المصري يدعو لقمة عربية طارئة وموسى يسارع بتوجيه الدعوات

ملفات ساخنة تحاصر قمة شرم الشيخ في مقدمتها الإرهاب والعراق والانسحاب من غزة

المدى /وكالات

أعلن الرئيس المصري حسني مبارك ترشيح نفسه في أول انتخابات رئاسية تجرى في ٧ أيلول المقبل ويسمح لأكثر من مرشح بخوضها.

وجاء إعلان مبارك البالغ من العمر ٧٧ عاما لينهي أشهراً من التكهنات بشأن هذا الأمر. وقال "سأسعى للفوز بثقة وتأييد الشعب لفترة رئاسة جديدة".

ويسعى الرئيس المصري إلى الحصول على ولاية خامسة في انتخابات ايلول القادم.

ويعد مبارك أحد أكثر حكام مصر بقاء في السلطة منذ محمد علي في أوائل القرن التاسع عشر، كما يعد أحد أكثر القادة العرب بقاء في السلطة.

وتقول الحكومة المصرية إن الانتخابات القائمة على تعدد المرشحين ستحقق المزيد من الديموقراطية في مصر.

دعوة مبارك

هذا ودعا الرئيس المصري إلى عقد قمة عربية طارئة في ٣ آب المقبل بمدينة شرم الشيخ المصرية على البحر الأحمر التي شهدت هجمات إرهابية مؤخرا.

وقال مبارك إن العالم العربي شهد تطورات مفزعة مؤخرا بما فيها التطورات على الساحتين العراقية والفلسطينية.

ويقول المراسلون إن اختيار شرم الشيخ لعقد هذه القمة يعكس تصميم وعزم الحكومة المصرية بعد الهجمات الارهابية الأخيرة التي اسفرت عن مقتل ٨٨ شخصا.

وعلى صعيد آخر اقترح مبارك إصدار قانون جديد لمكافحة الارهاب ليحل محل قانون الطوارئ المطبق منذ اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات عام ١٩٨١، وهو القانون الذي يتعرض لانتقادات كثيرة.

وقال مبارك إن الوقت قد حان لاصدار قانون جديد يمثل بديلا لقانون الطوارئ في مكافحة الارهاب. وأضاف قائلا "إن هناك حاجة ملحة لقانون صارم يقضي على الارهاب ومصادره، قانون يحمي الأمن القومي ويحافظ على الاستقرار".

وتقول جماعات المعارضة إن السلطات استخدمت قانون الطوارئ لتقليص الحريات السياسية وصعدت حملاتها ضد هذا القانون.

قمة استثنائية

هذ ووجه الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى الدعوات الرسمية لعقد قمة عربية استثنائية، يوم الأربعاء المقبل، الثالث من آب، في منتجع شرم الشيخ المصري.

ويقوم المسؤولون في الحكومة المصرية وجامعة الدول العربية حاليا بالاستعدادات اللازمة لعقد القمة العربية غير العادية التي كان الرئيس حسني مبارك قد دعا اليها.

ويعقد المندوبون الدائمون للدول الأعضاء لدى الجامعة العربية اليوم اجتماعا تحضيريا برئاسة الأمين العام عمرو موسى في اطار الاعداد للقمة التي يؤمل أن تخرج بقرارات على صعيد التحديات التى تواجهها الامة العربية لاسيما ما يتعلق بالشأن العراقي والقضية الفلسطينية ومواجهة ظاهرة الارهاب.

وكان مصدر مسؤول بالجامعة العربية قد ذكر في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن الاجتماع سيتناول الاجراءات اللوجستية التي ستقوم بها الأمانة العامة لانعقاد القمة من اقامة وسفر وفود وكافة الترتيبات والتفاصيل الخاصة بالقمة الاستثنائية ومستوى التمثيل بها .

جدول الأعمال

واوضح المصدر أنه تم بالفعل اعداد جدول أعمال القمة من قبل الأمانة العامة للجامعة العربية وجرى تسليمه للسفراء العرب المعتمدين لدى الجامعة العربية وذلك في الوقت التي بدأت وزارة الخارجية المصرية الاستعدادات للتحضير للقمة ودعوة الدول العربية للمشاركة فيها.

ومن المنتظر أن يعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعا قبل يوم من انعقاد القمة اي بعد ظهر الثلاثاء المقبل بمدينة شرم الشيخ لاعداد مشروع البيان الختامي للقمة تمهيدا لعرضه على القادة العرب والذى يرجح أن يتضمن المواقف المشتركة ازاء آخر المستجدات والتطورات على الساحة العربية.

كما ينتظر أن يتوجه وفد من الجامعة العربية برئاسة الأمين العام للجامعة الأحد المقبل الى شرم الشيخ يضم الأمناء المساعدين المعنيين في عدد من ادارات الجامعة المختلفة وفي مقدمتهم مجلس الجامعة العربية والشؤون العربية وادارة الاعلام وادارة فلسطين.

وكان موسى قد أكد في الاونة الاخيرة ان مدينة شرم الشيخ مرشحة لاستضافة القمة العربية الطارئة المزمع عقدها لبحث تطورات الوضع في المنطقة وعلى رأسها قضية فلسطين والعراق فيما اوضح المتحدث باسمه حسام زكي ان عقد القمة العربية في شرم الشيخ يعد تحديا للارهاب.

ومنذ اسبوع تعرض ذلك المنتجع الذي يجتذب السياح من جميع انحاء العالم والذى استضاف العديد من المناسبات السياسية العالمية والعربية والواقع على ساحل البحر الاحمر الى اعتداءات ارهابية خلفت العشرات من القتلى والمصابين فضلا عن الخسائر المادية.

حضور يمني

على صعيد آخر اعلن وزير الخارجية اليمني ابو بكر القربي أمس الجمعة مشاركة بلاده في القمة العربية الطارئة التي تمت الدعوة لعقدها في ٣ اب في شرم الشيخ.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية عن الوزير قوله ان "الجمهورية اليمنية ستشارك في هذه القمة التي تكتسب أهميتها البالغة من أهمية الموضوعات التي ستناقشها وفي مقدمتها الأوضاع في المنطقة خصوصا التطورات التي تشهدها الساحة الفلسطينية والتطورات في العراق".

ولم يحدد القربي مستوى تمثيل بلاده.

مشاركة فلسطينية

على الصعيد نفسه قال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، إن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، سيزور مصر يوم الثلاثاء المقبل وليس السبت كما أعلن في وقت سابق.

وأضاف أبو ردينة أن عباس سيشارك في القمة العربية في شرم الشيخ يوم الأربعاء، مشيرا إلى أن القمة سيسبقها اجتماع لوزراء الخارجية العرب للإعداد للقمة .

وكان نائب رئيس الوزراء وزير الإعلام الفلسطيني، الدكتور نبيل شعث، صرح بأن الرئيس الفلسطيني سيشارك في القمة العربية وسيتوجه يوم السبت إلى مصر لهذا الغرض .

الفلسطينيون يتهيأون لتسلم غزة

شارون يهدد برد قاس إذا شنت المنظمات الفلسطينية هجمات خلال عملية الانسحاب

المدى - وكالات

حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون امس الجمعة من ان اسرائيل سترد بطريقة "قاسية جدا" في حال "شنت المنظمات الفلسطينية هجمات" خلال عملية الانسحاب من قطاع غزة التي ستبدأ في ١٥ اب.

وقال شارون لاذاعة "اوروبا-١" الخاصة في ختام زيارته الى فرنسا التي استغرقت ثلاثة ايام "لقد تحدثت مع الفلسطينيين وشرحت لهم جيدا الاهمية القصوى لان يتم ذلك بهدوء (...) واذا تحركت المنظمات الفلسطينية وشنت هجمات خلال الانسحاب (...) فسيكون هناك حينئذ رد اسرائيلي قاس جدا".

من جانبها افادت صحيفة "هآرتس" أمس الجمعة ان القيادة العسكرية الاسرائيلية دعت هذا الاسبوع الى شن هجوم بري واسع النطاق في قطاع غزة قبل الانسحاب من هذه المنطقة المرتقب اعتبارا من منتصف اب لكن وزير الدفاع عارضها.

واضاف المصدر نفسه ان الطلب الذي قدمته الثلاثاء الماضي قيادة المنطقة الجنوبية لاسرائيل اثر هجمات فلسطينية رفضه حتى الان وزير الدفاع شاوول موفاز نظرا للتعقيدات التي يمكن ان تشكلها مثل هذه العملية.

وامتنع مصدر عسكري اسرائيلي ردا على اسئلة وكالة فرانس برس من تاكيد او نفي هذه المعلومات.

وقال المصدر نفسه ان "الجيش لا ينشر علنا مخططاته العملياتية وحين يكون لديه اقتراحات لعرضها، انما يقوم بذلك بشكل مغلق".

أما رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع فقد صرح انه تمت دراسة جملة من الصيغ بشان التعامل مع الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة مشددا على ان كافة الفصائل أكدت مشاركتها في تنظيم خطوة مشتركة حول الانسحاب.

وقال قريع بعد اجتماعه مع لجنة المتابعة العليا للفصائل الوطنية والاسلامية الفلسطينية في مقر رئاسة الوزراء بغزة -لقد كان هذا الاجتماع مهما لكل القوى والفصائل الوطنية والاسلامية لتنظيم خطوة ناجحة للانسحاب الاسرائيلي في قطاع غزة وشمال الضفة الغربية-.

وتابع -الجميع يجمع على انجاح هذه الخطوة بشكل سليم والجميع يجمع على ان يكون له دور في المشاركة-.

واضاف -طرحت صيغ وهناك لجنة صياغة لبحث الصيغ وسنعود للاجتماع الاسبوع القادم (برئاسة ابراهيم ابو النجا رئيس لجنة المتابعة) ليقود هذه العملية لدراسة هذه الصيغ-.

واشار قريع الى ان اهم الصيغ المطروحة -حكومة الوحدة الوطنية اوحكومة مؤقتة لعملية الانسحاب والتحضير للانتخابات (العامة) وهناك صيغ لعملية الاطلاع على ما يجري سواء لجهة الممتلكات التي ستبقى او عملية ما يتم انجازه او الشق المدني واحتفالات مركزية واحدة تقوم بها السلطة جنبا الى جنب-.

وقال قريع -الجميع يريد وحدة الشعب الفلسطيني واعادة بناء هذا الوطن ويريدون استكمال تحرير كامل الارض الفلسطينية المحتلة-.

ملايين الدولارات اختلسها موظفون أمريكيون من المساعدة المخصصة لإعادة إعمار العراق

واشنطن /اف ب

اختلس موظفون اميركيون ومتعهدون ملايين الدولارات من المساعدة المخصصة لاعادة الاعمار في العراق، كما اكد مسؤول كبير ينظر في كيفية استخدام هذه المساعدة المالية.

وتنكب وزارة العدل في الوقت الراهن على البحث في هذا الملف، كما اوضح هذا المسؤول ستيوارت بوين المفتش العام لاعادة الاعمار في العراق، والذي سينشر اليوم السبت تقريرا عن هذه الاختلاسات.

لكنه اشار الى ان اعمال اعادة الاعمار في العراق تسير على ما يرام على رغم هذه الاختلاسات. وقال في مقابلة مع اذاعة ان.بي.ار الوطنية العامة ان ما يناهز الالف مشروع قد انجز وان الفا آخر قيد الانجاز.

وقد خصصت الولايات المتحدة اجمالي ٢٣ مليار دولار من المساعدة لاعادة الاعمار في العراق. وكان بوين اشار في تقارير سابقة الى اختلاس مبالغ كبيرة من هذه المساعدة.

ويشمل التقرير الذي سينشره بوين اليوم السبت اربعة مشاريع مائية. ويؤكد ان سبعة ملايين دولار اختلست في المشروع المختص بمنطقة الحلة في جنوب بغداد، كما اضاف المفتش العام.

واوضح ان متعهدين وموظفين اميركيين متورطون في هذه الاختلاسات، لكنه رفض تقديم مزيد من التفاصيل، لأن وزارة العدل تنظر الان في هذه القضية.

الفاتيكان يرى أن غالبية الردود العسكرية الإسرائيلية تخرق القانون الدولي

الفاتيكان/BBC

رد الفاتيكان بحزم على انتقادات اسرائيلية تعرض لها على خلفية أنه لم يدن العمليات التي قام بها مسلحون فلسطينيون ضد اسرائيل.

واعتبر الفاتيكان أنه لا يمكنه إدانة كل هجوم يقوم به المسلحون الفلسطينيون ضد اسرائيل لأن الردود الاسرائيلية العسكرية غالبا ما تشكل خرقا للقانون الدولي.

وجاء في البيان الذي صدر عن المكتب الإعلامي للفاتيكان:"لذا سيكون من المستحيل إدانة الأول (الهجمات على اسرائيل) والسماح للثاني (الرد الاسرائيلي) أن يمر دون انتقاد."

ولم تعلق الخارجية الاسرائيلية على رد الفاتيكان.

وكانت اسرائيل قد استدعت سفير الفاتيكان لديها لاستيضاح سبب عدم ذكر البابا لإسرائيل في سياق إدانته سلسلة من أعمال العنف التي وقعت مؤخرا في عدد من الدول.

وكان البابا بنديكتوس السادس عشر قد أدان الهجمات التي وقعت في "دول مثل مصر وتركيا والعراق وبريطانيا."

وقالت إسرائيل إنه لم يذكر تفجيرا انتحاريا وقع في ١٢ تموز في نتانيا وأسفر عن مقتل خمسة إسرائيليين.

وقالت وزارة الخارجية إن هذا سيفسر على أنه "منح شرعية.. للهجمات الإرهابية على اليهود."

وأضافت الوزارة في بيان: "توقعنا أن يتصرف البابا، الذي شدد لدى توليه هذا المنصب على أهمية العلاقة بين الكنيسة والشعب اليهودي، بطريقة مختلفة."

يذكر أن البابا بنديكتوس السادس عشر قبل دعوة لزيارة إسرائيل، لكنه لم يدل بأي تصريحات علنية بعد بشأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ توليه البابوية في نيسان الماضي.